فابيت واشرت عليك عند وفاته ان تعاجل البيعة فابيت وقد اشرت عليك حين سماك عمر في الشورى اليوم ان ترفع نفسك عنها ولا
تدخل معهم فيها فابيت فاحفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم الامر فقل لا الا ان يولوك واعلم ان هؤلاء لا يبرحون يدفعونك عن هذا
الامر حتى يقوم لك به غيرك وايم الله لا تناله الا بشر لا ينفع معه خير فقال عم اما اني اعلم انهم سيولون عثمن وليحدثن البدع والاحداث
ولئن بقي لاذكرنك وان قتل او مات ليتداولنها بنو امية بينهم وان كنت حيا لتجدني حيث يكرهون ثم تمثل حلفت برب الراقصات
عشية غدون خفافا يبتدرن المحصبا ليختلين رهط ابن يعمر غدوة نجيعا بنو الشداخ وردا مصلبا قال ثم التفت فرأى
ابا طلحة الانصارى فكره مكانه فقال ابو طلحة لا ترع ابا حسن فلما مات عمر ودفن خلوا بانفسهم للمشاورة في الامر وقام ابو طلحة
يحجبهم بباب البيت فجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فحصبهما سعد واقامهما وقال انما تريدان ان تقولا حضرنا
وكنا في اهل الشورى فتنافس القوم في الامر وكثر بينهم الكلام فقال ابو طلحة انا كنت لان تدافعوها اخوف مني عليكم ان تنافسوها لا
والذي ذهب بنفس عمر لا ازيدكم على الايام الثلثة التي وقتت لكم فاصنعوا ما بدا لكم قال ثم ان عبد الرحمن قال لابن عمه سعد بن ابي
وقاص اني قد كرهتها وساخلع منها لاني رايت الليلة روضة خضراء كثيرة العشب فدخل فحل ما رايت اكرم منه فمر كانه سهم لم يلتفت
الى شيء منها حتى قطعها لم يعرج ودخل بعير يتلوه تابع اثره حتى خرج منها ثم دخل فحل عبقري يجر خطامه ومضى قصد الاولين ثم دخل بعير
رابع فوقع في الروضة يرتع ويخضم ولا والله لا اكون الرابع وان احدا لا يقوم مقام ابي بكر وعمر فيرضى الناس عنه ثم ذكر خلع عبد الرحمن نفسه
من الامر على ان يوليها افضلهم في نفسه وان عثمان اجاب الى ذلك موافقا وان عليا سكت فلما روجع رضي على موثق اعطاه
عبد الرحمن ان يؤثر الحق ولا يتبع الهوى ولا يخص ذا رحم ولا يالو الامة نصحا وان عبد الرحمن ردد القول بين علي وعثمن متلوما
وانه خلا بسعد تارة وبالمسور بن مخرمة الزهري تارة اخرى واجال فكره واعمل نظره ووقف موقف الحائر بينهما قال قال علي عم لسعد
بن ابي وقاص يا سعد اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام اسئلك برحم ابني هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وبرحم
عمي حمزة منك ان لا تكون مع عبد الرحمن لعثمن ظهيرا قلت رحم حمزة من سعد هي ان ام حمزة هالة بنت اهيب بن عبد مناف
بن زهرة وهي ايضا ام المقوم وحجل واسمه المغيرة والعوام بني عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف هؤلاء اربعة بنو عبد المطلب من هالة
وهالة هذه هي عمة سعد بن ابي وقاص فحمزة اذن ابن عمة سعد وسعد ابن خال حمزة قال ابو جعفر فلما اتى اليوم الثالث جمعهم عبد
الرحمن واجتمع الناس كافة فقال عبد الرحمن ايها الناس اشيروا علي في هذين الرجلين فقال عمار بن ياسر ان اردت ان لا يختلف
الناس فبايع عليا فقال المقداد صدق عمار وان بايعت عليا سمعنا واطعنا فقال عبد الله بن ابي سرح ان اردت ان لا تختلف
قريش فبايع عثمن وقال عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي صدق ان بايعت عثمان سمعنا واطعنا فشتم عمار ابن ابي سرح وقال له متى كنت
تنصح الاسلام فتكلم بنو هاشم وبنو امية وقام عمار فقال ايها الناس ان الله اكرمكم بنبيه واعزكم بدينه فالى متى تصرفون هذا الامر
عن اهل بيت نبيكم فقال رجل من بني مخزوم لقد عدوت طورك يا ابن سمية وما انت وتامير قريش لانفسها فقال سعد يا عبد الرحمن
افرغ من امرك قبل ان يفتتن الناس فحينئذ عرض عبد الرحمن على علي عم العمل بسيرة الشيخين فقال بل اجتهد رايي فبايع عثمن بعد
ان عرض عليه فقال نعم فقال علي عم ليس هذا باول يوم تظاهرتم فيه علينا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما
وليته الامر الا ليرده اليك والله كل يوم هو في شان فقال عبد الرحمن لا تجعلن على نفسك سبيلا يا علي يعني امر عمر ابا طلحة ان
يضرب عنق المخالف فقام علي عم وخرج وقال سيبلغ الكتاب اجله فقال عمار يا عبد الرحمن اما والله لقد تركته وانه من الذين
يقضون بالحق وبه يعدلون فقال المقداد تالله ما رايت مثل ما اتي الى اهل هذا البيت بعد نبيهم واعجبا لقريش لقد تركت رجلا
ما اقول ولا اعلم ان احدا اقضى بالعدل ولا اعلم ولا اتقى منه اما لو اجد اعوانا فقال عبد الرحمن اتق الله يا مقداد فاني خائف عليك الفتنة
وقال علي عم اني لاعلم ما في انفسهم ان الناس ينظرون الى قريش وقريش تنظر في صلاح شانها فتقول ان ولي الامر بنو هاشم لم يخرج منهم ابدا
وما كان في غيرهم فهو متداول في بطون قريش قال وقدم طلحة في اليوم الذي بويع فيه لعثمن فتلكا ساعة ثم بايع وروى ابو جعفر رواية
اخرى اطالها وذكر خطب اهل الشورى وما قاله كل منهم وذكر كلاما قاله علي عم في ذلك اليوم وهو الحمد لله الذي اختار محمدا منا نبيا وابعثه
الينا رسولا فنحن اهل بيت النبوة ومعدن الحكمة امان لاهل الارض ونجاة لمن طلب ان لنا حقا ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب
اعجاز الابل وان طال السرى لو عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله عهدا لانفذنا عهده ولو قال لنا قولا لجالدنا عليه حتى نموت

لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم ولا حول ولا قوة الا بالله اسمعوا كلامي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر بعد هذا الجمع تنتضى
فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى لا يكون لكم جماعة وحتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة قلت وقد ذكر الهروي
في كتاب الجمع بين الغريبين قوله وان نمنعه نركب اعجاز الابل وفسره على وجهين احدهما ان من ركب عجز البعير يعاني مشقة ويقاسي
جهدا فكانه قال وان نمنعه نصبر على المشقة كما يصبر عليها راكب عجز البعير والوجه الثاني انه اراد نتبع غيرنا كما ان راكب عجز البعير يكون
رديفا لمن هو امامه فكانه قال وان نمنعه نتاخر ونتبع غيرنا كما يتاخر راكب عجز البعير وقال ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل استجيبت
دعوة علي عم في عثمن وعبد الرحمن فما ماتا الا متهاجرين متعاديين ارسل عبد الرحمن الى عثمن يعاتبه وقال لرسوله قل له لقد وليتك
ما وليتك من امر الناس وان لي لامورا ما هي لك شهدت بدرا وما شهدتها وشهدت بيعة الرضوان وما شهدتها وفررت يوم احد
وصبرت فقال عثمان لرسوله قل له اما يوم بدر فان رسول الله صلى الله عليه وآله ردني الى ابنته لما بها من المرض وقد كنت خرجت
للذي خرجت له ولقيته عند منصرفه فبشرني باجر مثل اجوركم واعطاني سهما مثل سهامكم واما بيعة الرضوان فانه صلى الله عليه وآله
بعثني استاذن قريشا في دخوله الى مكة فلما قيل له اني قتلت بايع المسلمين على الموت لما سمعه عني وقال ان كان حيا فانا ابايع عنه
وصفق باحدى يديه على الاخرى وقال يساري خير من يمين عثمن فيدك افضل ام يد رسول الله صلى الله عليه وآله واما صبرك يوم احد وفراري
فلقد كان ذلك فانزل الله تعالى العفو عني في كتابه فعيرتني بذنب غفره الله لي ونسيت من ذنوبك ما لا تدري اغفر لك ام لم يغفر لما بنى
عثمن قصره طمار والزوراء صنع طعاما كثيرا ودعا الناس اليه كان فيهم عبد الرحمن فلما نظر الى البناء والطعام قال يا ابن عفان لقد
صدقنا عليك ما كنا نكذب فيك واني استعيذ الله من بيعتك فغضب عثمان وقال اخرجه عني يا غلام فاخرجوه وامر الناس ان لا
يجالسوه فلم يكن ياتيه احد الا ابن عباس كان ياتيه فيتعلم منه القران والفرائض ومرض عبد الرحمن فعاده عثمن وكلمه فلم يكلمه
حتى مات **الاصل** الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم الابل
نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته **الشرح** نافجا حضنيه رافعا لهما والحضن ما بين الابط الى
الكشح يقال للمتكبر جاء نافجا حضنيه ويقال لمن امتلا بطنه طعاما جاء نافجا حضنيه ومراده عم هذا الثاني والنثيل الروث
والمعتلف موضع العلف يريد ان همه الاكل والرجيع وهذا من ممض الذم واشد من قول الحطيئة الذي قيل انه اهجى بيت للعرب
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي والخضم اكل بكل الفم وضده القضم وهو الاكل باطراف الاسنان وقيل
الخضم اكل الشيء الرطب والقضم اكل الشيء اليابس والمراد على التفسيرين لا يختلف وهو انهم على قدم عظيمة من النهم وشدة الاكل وامتلاء
الافواه وقال ابو ذر رحمه الله تعالى عن بني امية يخضمون ونقضم والموعد الله والماضي خضمت بالكسر ومثله قضمت والنبتة بكسر النون
كالنبات تقول نبت الرطب نباتا ونبتة وانتكث فتله انتقض وهذه استعارة واجهز عليه عمله تمم قتله يقال اجهزت على الجريح
مثل ذففت اذا اتممت قتله وكبت به بطنته كبا الجواد اذا سقط لوجهه والبطنة الاسراف في الشبع وثالث القوم هو عثمن بن عفان
بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف كنيته ابو عمرو وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بايعه الناس بعد
انقضاء الشورى واستقرار الامر له وصحت فيه فراسة عمر فانه اوطا بني امية رقاب الناس وولاهم الولايات واقطعهم القطائع
وافتتحت ارمينية في ايامه فاخذ الخمس كله فوهبه لمروان فقال عبد الرحمن بن حنبل الجمحي احلف بالله رب الانام ما ترك الله شيئا
سدى ولكن خلقت لنا فتنة لكي نبتلي بك او تبتلى فان الامينين قد بينا منار الطريق عليه الهدى فما اخذا درهما غيلة
ولا جعلا درهما في هوى واعطيت مروان خمس البلاد فهيهات سعيك ممن سعى الامينان ابو بكر وعمر وطلب اليه عبد الله بن خالد بن
اسيد صلة فاعطاه اربعمائة الف درهم واعاد الحكم بن ابي العاص بعد ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد سيره ثم لم يرده
ابو بكر ولا عمر واعطاه مائة الف درهم وتصدق رسول الله صلى الله عليه وآله بموضع سوق بالمدينة يعرف بمهزور على المسلمين
فاقطعها عثمن الحرث بن الحكم اخا مروان بن الحكم واقطع مروان فدك وقد كانت فاطمة عليها السلم طلبتها بعد وفاة ابيها
صلوات الله عليه تارة بالميراث وتارة بالنحلة فدفعت عنها وحمى المراعي حول المدينة كلها من مواشي المسلمين كلهم الا عن
بني امية واعطى عبد الله بن ابي سرح جميع ما افاء الله عليه من فتح افريقية بالمغرب وهي من اطرابلس المغرب الى طنجة من غير ان
يشرك فيه احدا من المسلمين واعطى ابا سفيان بن حرب مائتي الف من بيت المال في اليوم الذي امر فيه لمروان بن الحكم بمائة الف من بيت المال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)